اى ارتباط الخيل اعداد الخيل بكسر الهمزة اى تهيئتها وتعاهدها اى تحفظها ليوم اللقاء اى ليوم ملاقات الكفار والمحاربة معهم قال النبى صلى الله عليه وسلم ارتبطوا الخيل وامسحوا بنواصيها واعجازها وكانت الصحابة رضوان الله تع عليهم اجمعين يترامون بفتح الميم اصله يترامیون وينتاضلون عطف تفسيرى تارة يرمون للسبق واخرى النضال اى للهدف وكان ابن عمر رضى الله عنهما يرمى رميا حسنا فاذا اصاب فضله بالضاد المعجمة اى اذا وقع رميه اى سهمه على الهدف ويجوز ان يكون بالصاد المهملة بمعنى السهم اى اذا وقع سهمه وانما الى الهدف قال انا بها انا بها اى انا مختص بهذه الخصلة او بهذه الاصابة وانا ملتبس بواحدة منهما يعنى يفتخر باصابة الهدف ولهذا كرر قوله انا بها والهدف بفتحتين الغرض وبالفارسية نشانه ومن السنة ان لا يكون شديد الحرص على القتال ولا يتمناه ايضا فان فيه اى فى كل واحد من الحرص والتمنى خطرا عظيما وباسا الباس العذاب وشدة الحرب كذا فى مختار الصحاح ثم وصفه بقوله شديدا لزيادة المبالغة فى المنع عن حرص القتال وتمنيه لان حرص القتال وتمنيه يكون غالبا من الاعجاب والغرور الذين يورثا عدم الاحتياط المودى الى الباس والهلاك ويسال الله تع العافية لا الموت والهلاك ولا ملاقات العدو واذا نهض العدو اى قام لقتال تلقاه فى نحره اى يستقبله حال كونه فى صدر العدو باشد سلاحه تاثيرا وانفذ عزمه اى قصده اهلاكا وافناء والبا للتعدية اى يجعل اشد سلاحه ملاقيا لصدره ويقصد ضربه فيه قصدا صادقا ويسال الله تع الثبات على القتال كما جاء فى كتاب الله تع فى قصة الربيين حيث قال وكاين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فاتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الاخرة والله يحب المحسنين قال القاضى وكاين اصله اى دخلت الكاف عليها وصارت بمعنى كم والنون تنوين اثبت فى الخط على غير قياس وقوله تع من نبى بيان له وقوله ربيون اى ربانيون علماء واتقياء او عابدون لربهم وقيل جماعات والربى منسوب الى الربة وهى الجماعة للمبالغة وقرئ ربيون بالفتح على الاصل وبالضم وهو من تغييرات النسب كالكسر قوله تعالى فما وهنوا اى فما فتروا ولم ينكسر جدهم لما اصابهم من قتل النبى او بعضهم قوله تع وما ضعفوا اى عن العدو وفى الدين قوله وما استكانوا اى وما خضعوا للعدو واصله استكن من السكون لان الخاضع يسكن لصاحبه ليفعل به ما يريده والالف من اشباع الفتحة او استكون من الكون لانه يطلب من نفسه ان يكون لمن يخضع له قوله تع والله يحب الصابرين فينصرهم ويعظم قدرهم قوله تع وما كان

قولهم

قولهم اى وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم فى الدين وكونهم ربانيين الا هذا القول وهو اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم هضما لها واضافة لما اصابهم الى سوء اعمالهم والاستغفار عنها ثم طلب التثبيت فى مواطن الحرب والنصر على العدو ليكون عن خضوع وطهارة فيكون اقرب الى الاجابة وانما جعل قولهم خبرا لان ان قالوا اعرف لدلالته على جهة النسبة وزمان الحديث قوله تع فاتاهم الله اى فاتاهم الله بسبب الاستغفار واللجاء الى الله تع النصر والغنيمة والعز وحسن الذكر فى الدنيا والجنة والنعيم فى الاخرة وخص ثوابها بالحسن اشعارا بفضله وانه المعتد به عند الله انتهى كلام البيضاوى وروى فى وصف بعض الصابرين انه قال مررت على سالم مولى حذيفة فى القتلى وبه رمق فقلت اسقيك ماء قال جرنى قليلا الى العدو واجعل الماء فى الترس فانى صايم فان عشت الى الليل شربته قاله فى شرح الخطب وهكذا كان صبر السالكى الاخرة على بلاء الله تع وفى الحديث لا تتمنوا لقاء العدو فان لقيتموهم فاثبتوا واكثروا ذكر الله اكثارا فان اجلبوا فى مختار الصحاح جلب على فرسه يجلب جلبا بوزن طلب يطلب طلبا اذا صاح به من خلفه واستحثه للسبق وكذا اجلب عليه مثله وفى المغرب الاجلاب من الجلبة الصيحة وقيل هو اختلاط الاصوات ورفعها ومنه واجلب عليهم بخيلك ورجلك فقوله وصيحوا على ما فى مختار الصحاح وعلى ما اختاره صاحب المغرب من العطف التفسيرى فعليكم بالصمت وكان الصحابة رضوان الله تعالى عليهم اجمعين كذلك اى مثل ما قاله النبى صلى الله عليه وسلم وفى بعض النسخ لذلك اى باللام بدل الكاف اى لاجل قوله صلى الله عليه وسلم يكرهون الصوت عند القتال وفى حديث آخر ان بيتكم العدو تبييتا والتبييت بالفارسية شبيخون كردن فليكن شعاركم اى علامتكم تميزون بها فى الظلمة حم لا يشعرون قال فى مختار الصحاح والشعار بالكسر ما ولى الجسد من الثياب وشعار القوم فى الحرب علامتهم ليعرف بعضهم بعضا وفى المغرب الشعار خلاف الدثار والشعار والشعيرة العلامة والشعار فى الحرب نداء يعرف اهلها به ومنه انه صلى الله عليه وسلم جعل شعار المهاجرين يوم بدر يا بنى عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بنى عبد الله وشعار الاوس يا بنى عبيد وشعارهم يوم الاحزاب حم لا ينصرون وهما الحرفان اللذان فى اوايل السور السبع ولشرف منزلتهما عند الله تع تنبه صلى الله عليه وسلم ان ذكرهما مما يستظهر به على استنزال الرحمة فى نصرة المسلمين انتهى فعلم مما قاله ان سبب استنزال الحاء والميم دون قوله لا ينصرون فكانه قال صلى الله عليه وسلم ان بيتكم العدو فقولوا تلك الكلمة اى حم وقال له قايل ماذا يكون اذا قلت هذه الكلمة فقال لا ينصرون اى لا تكونون الاعداء منصورين ويويد هذا المعنى ما نقل عن بعض المشايخ انه قال ان الذى يودى اليه النظر ان السور

Copyright © King Saud University